(197) والقلق في أنفسهم وهذه الحالة، حالة التوتر والقلق أبعد ما تكون عن حالة تسمح للانسان بالابداع والتجديد والنمو على ساحة علاقات الانسان مع الطبيعة. هؤلاء يسميهم القرآن الكريم "ظالمي انفسهم"، قال ا سبحانه وتعالى "الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض، قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها" (1) هؤلاء لم يظلموا الاخرين، ليسوا من الظالمين المستضعفين كالطائفة الاولى، وليسوا من الحاشية المتملقين، وليسوا أيضا من الهمج الرعاع الذين فقدوا لبهم بل بالعكس هم يشعرون بأنهم مستضعفون. "قالوا كنا مستضعفين في الارض" هؤلاء لم يفقدوا لبهم، يدركون واقعهم ولكنهم كانوا عمليا مهادنين ولهذا عبر عنهم القرآن بأنهم ظلموا أنفسهم هذه الطائفة هل يترقب منها أن تساعد بابداع حقيقي في مجال علاقات الانسان مع الطبيعة ؟ طبعا كلا الطائفة الخامسة في عملية التجزئة الفرعونية للمجتمع هي : الطائفة التي تتهرب من مسرح الحياة، تبتعد عن المسرح وتتهرب منه وتترهب. وهذه الرهبانية موجودة في كل مجتمعات الظلم على مر التاريخ وهي تتخذ

_____

(1) سورة النساء : الآية (97).